آيات المفاتيح التفسيريّة عند المفسّرين

Interpretive Key Verses According to Exegetes

الباحث رعد عبد أحمد

ا.د محمّد محمود زوين

Researcher: Ra'ad Abid Ahmed

Prof. Dr. Mohammed Mahmoud Zwain

العراق / جامعة الكوفة / كلِّيَّة الفقه/ قسم علوم القرآن

/ Iraq / University of Kufa / College of Jurisprudence

Department of Qur'anic Sciences

almoslyraadabbdahmed@gmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

مُلَخَّصُ البحث:

يرتكز هذا البحث على بيان أَفْضَلِ القرآن وفاضله، فيبحث في هل أنَّ فِي القُرْآنِ الكريمِ شَيْئاً أَفْضَل مِنْ شَيْءٍ؟ وفي ذلك ينقل آراء جملة من أساطين المحقِّقين والمتكلّمين من علماء المسلمين، فمنهم منْ قالوا بالمَنْعِ؛ لِأَنَّهم يرون أنّ الجَمِيعَ كَلَامُ اللهِ سبحانه وتعالى؛ ولإنْ لا يُوهِمَ التَّفْضِيلُ نَقَصَ المُفَضَّلِ عَلَيْهِ، على حين ذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى وجود التَّفْضِيلِ بين آيات القرآن الكريم؛ وذلك بتقريب الاستدلال بِظَوَاهِرِ الْأَحَادِيثِ الشريفة.

وكما اختلفوا على وجودِ شَيْءٍ أَفْضَل مِنْ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ، فإنَّهم اختلفوا على إطلاقِ اصطلاحاتٍ أو تسمياتٍ علميّة متنوعة على آيات المفاتيح التفسيريّة -الغُرَر من الآيات القرآنيّة-آيات المحور القرآنيّ الثلاثيّ: التوحيد، النبوّة، المعاد، وما في معناها من الآيات التي تضَمّنت أصول المعارف القرآنيّة.

الكلمات المفتاحيّة: آيات، مَعَارِف القُرْآن، التوحيد، النبوّة، المعاد.

Abstract :

This research is based on discussing the best and most excellent aspects of the Qur'an. It examines whether there is anything in the Holy Qur'an that is superior to something else. In doing so, it presents the opinions of a group of researchers and speakers among Muslim scholars. Some of them argue for the absence of superiority because they believe that all of the Qur'an is the speech of Allah, Glorified and Exalted be He, and that implying superiority would diminish the excellence of other parts. Others, however, argue that there is indeed superiority among the verses of the Holy Qur'an supported by evidence from authentic hadiths.

And as they disagreed about the existence of something superior to something else in the Qur'an, they also differed in the usage of diverse scientific terms or designations concerning the interpretive key verses such as: Ghurar (pearls) of the Qur'anic verses and the verses of the Qur'anic triadic main concepts: Monotheism, Prophethood, and Al-Ma'ad, and the verses that encompass the foundations of Qur'anic knowledge.

Keywords: Verses, the Qur'anic Knowledge, Monotheism, Prophethood, Al-Ma'ad

المُـقَدِّمَـةُ:

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين، والصَّلاةُ والسّلامُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَفِيرِ وَحْيِهِ ونبيِّ رَحْمَتِه، وَعَلَى وَصِيِّهِ خَاتَمِ الولايةِ الإلهيّةِ المُطْلقةِ عليٍّ أَمِيرِ المُؤمنينَ، وَعَلى الأَئِمَةِ مِنْ بَعْدِهِ نُجُومِ سَمَاءِ العِصْمَةِ وَالهِدَايةِ، أقمارِ الإمَامةِ وَالوَلايةِ، لَا سِيَّما خَاتَمِهِم مَليكِ بُقْعَةِ الشَّرَفِ والعِصْمَةِ، رَئِيْسِ حَضِيرَةِ العِلمِ والحِكْمَةِ صَاحِبِ العَصْرِ والزّمَانِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم مِنَ المَلكِ المَنَّانِ.

وبعدُ: فقد تساءَل المفسِّرون بأنَّه هل فِي القُرْآنِ الكريمِ شَيْءٌ أَفْضَلُ مِنْ شَيْءٍ؟ هذا البحث أجاب عن هذا التساؤل، ونقل آراء جملة من أساطين المحقِّقين والمتكلّمين من علماء المسلمين في ذلك. فمنهم منْ قالوا بعدم وجود آيات قرآنيّة أفضل من آياتٍ أخرى؛ لِأَنَّهم يرون أنَّ الجَمِيعَ كَلَامُ اللَّهِ سبحانه وتعالى؛ ولإنْ لا يُوهِمَ التَّفضِيلُ نَقَصَ الْمُفَضَّلِ عَلَيهِ، على حين ذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى وجود التَّفضِيلِ بين آيات القرآن الكريم؛ وذلك بتقريب الاستدلال بِظَوَاهِرِ الْأَحَادِيثِ الشريفة.

وانطلاقًا من الأهميّة العلميّة الكبرى لهذا البحث في بيان معارف القرآن الكريم فقد جاءتْ هذه الدراسة في مبحثين:

المبحث الأوّل : اشتمل على الدَلالة اللغويّة والاصطلاحيّة للفظ (الآية)، والدَلالة اللغويّة والاصطلاحيّة للفظ (المفاتيح)، فانضوى تحته مطلبان:

المطلب الأوّل: جاء لبيان الدَلالة اللغويّة والاصطلاحيّة للفظ (الآية).

المطلب الثّاني: بحث في الدَلالة اللغويّة والاصطلاحيّة للفظ (المفاتيح).

المبحث الثّاني: أفادَ من آراء المفسِّرين حول آيات المفاتيح التفسيريّة، فكما أنَّهم اختلفوا عليوجودِ شَيْءٍ أَفْضَل مِنْ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ الكريم، فإنَّهم كذلك اختلفوا على إطلاقِ اصطلاحاتٍ أو تسمياتٍ علميّة متنوعة على آيات المفاتيح التفسيريّة، كلٌّ بحسب رُؤاه العلميّة. ونحن أوردنا بعضًا من آرائهم والاصطلاحات التي أطلقوها على آيات المفاتيح التفسيريّة، وأثرها في بيان أُصول المعارف القرآنيّة.

المبحث الأوّل: الدَلالة اللغويّة والاصطلاحيّة للفظ (الآية)، ولفظ (المفاتيح):

المطلب الأوّل: الدَلالة اللغويّة والاصطلاحيّة للفظ (الآية):

أوّلًا: دَلالة اللفظ اللغويّة:

الآية في معناها اللغويّ الأصيل: العلامة، أو العلامة الثابتة، أو العلامة الظاهرة[١]، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، ويظهر أنَّه من هنا قيل للبناء العالي آية، كما في قوله تعالى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨].

كما وردت مادّة (أ ي ي) في المعاجم اللغويّة بمعنى النظر والإقامة على الشيء[٢]، في مقابل البدار والاستعجال، يقال: تأيّا يتأيّا تأيِّيًا أي: تمكّث، ومنه قول زهير:وعلِمْتُ أنْ ليَسَتْ بدارِ تَئِيّةٍ فكَصَفْقَةٍ بالكَفّ كانَ رُقادي[٣].

وجاءت هذه المادة بمعنى التعمّد والقصد [٤]، يقال: تآيَيْتُه: بمعنى قَصَدْتُ شَخْصَهُ، وتَعَمَّدْتُه، وتأيَّى بالمكانِ: تَلَبَّثَ عليه، والآية يتأيّاها الإنسان، ويقصدها بالتدبّر والملاحظة.

ابن فارس عـدَّ هذين المعنيين أصليّ هذه المادّة حين أفاد بأنَّ: الهمزة والياء والياء أصل واحد وهو (النظر)، يقال: تأيَّا يتأيَّا تَأَيِّيًا، أي: تمكَّثَ [٥]، بمعنى التأنّي، أو اللبث، وليس (النظر) الرؤية بالعين الباصرة، وأصل آخر وهو (التعمّد)، يقال تآيَيْتُ، على تفاعلتُ، وأصله تعمَّدت آيَتَه وشخصَه [٦].

وجاء في (اللسان) أنَّه: «يُقَالُ: قَدْ تَأَيَّيْت عَلَى تَفَعَّلت، أَي: تَلَبَّثت وتَحَبَّست، وَيُقَالُ: لَيْسَ مَنْزِلُكُمْ بِدَارِ تَئِيَّةٍ أَي: بِمَنْزِلَةِ تَلَبُّثٍ وتَحَبُّس.. والتَّأَيِّي: التَّنَظُّر والتُّؤَدة، يُقَالُ: تَأَيَّا الرجلُ يَتَأَيَّا تَأَيِّياً إِذَا تأنّى فِي الأمر» [٧]

ويمكن تقريب الاستدلال لهذا الأصل اللغويّ – الذي يُرجِّحه البحث-بقول الكميت [٨].

قـف بـالـديار وقـوف زائـر وتـأيَّ إنّـك غيـر صـاغـر [٩].

نخلص إذًا إلى أنَّ لفظ (الآية) قد استُعمل في المعاجم اللغويّة بمعنى العلامة الظاهرة، وحقيقته-لكلِّ شيءٍ ظاهرٍ-أنَّه ملازمٌ لشيء لا يظهر ظهوره، فمتى أدركَ مدركٌ الظاهر منهما علم أنَّه أدرك الآخر الذي لم يدركه بذاته إذ كان حكمهما سواء؛ وذلك ظاهر في المحسوسات والمعقولات [١٠]، بحكم دَلالتيّ: الوضع أو الاقتضاء.

ثانيا: دَلالة اللفظ الاصطلاحيّة:

أُخذَ معنى الآية في الاصطلاح العام من المأخذِ نفسه الذي أُخذ منه المعنى اللغويّ، وهو: «العلامة الظاهرة الملازمة للشيء حسّيًّا كان أو معنويًّا» [١١]، فهي تعني: التوجّه والقصد إلى مقامٍ ليستريح فيه[١٢].

فالآية ما يكون موردًا للتوجّه والقصد إلى المقصود، ووسيلة للوصول بها إليه، وهذا المعنى منظور في جميع موارد استعمالها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا﴾ **[البقرة: ٢٣١]**، فهي كلّ ما يكون موردًا للقصد والتوجّه للوصول إلى الله سبحانه وتعالى ومعرفته[١٣].

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾[آل عمران : ٧]، وقال: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾[آل عمران: ٨٥]، وبالتدبُّر في الآيتين الكريمتين يظهر أنَّ الإطلاق -في ﴿آيَاتٌ﴾ و﴿الْآيَاتِ﴾ وفِي أَمْثَالها من القرآن- متفرِّعٌ عن المعنى الأصيل في كلام العرب فهو: إمَّا مأخوذ من معنى الجماعة، أي: اجتماع الحروف الدالّة على معنىً، مكوِّنة بذلك لفظًا من الألفاظ، أو الحروف المقطَّعة في القرآن الكريم، فهي بالنتيجة جماعة حروف من القرآن الكريم وطائفة منه[١٤]؛ وبذلك أصبح المصطلح يدلّ على الجزء المركّب من القرآن الكريم[١٥].

وإمّا مأخوذ من معنى العلامة، ويظهر أنّه الأرجح؛ إذ حكى ابن دريد (ت٣٢١ه) ذلك عن أبي عبيدة قال: «والآية في القرآن الكريم كأنَّها علامة شيء ثُمَّ يُخرج منها إلى غيرها» (١٦).

الحاصل: أنَّ المعنى اللغويّ يتضمّن المعنى الاصطلاحيّ، حتَّى إنَّه قد شاع استعمال (الآية) بهذا المعنى الاصطلاحيّ واشتهر حتى أصبحت لا تعرف عند عامّة الناس إلّا به؛ وبذلك يكون مفهوم (الآية) قد تدرّج من معنى العلامة الحسّيّة على الطريق، إلى معنى الآية القوليّة اللفظيّة من خطاب القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الدَلالة اللغويّة والاصطلاحيّة للفظ (المفاتيح).

أوّلًا: دَلالة اللفظ اللغويّة:

بالبصيرة النافذة والرؤية الثاقبة في كلمات أهل اللغة نجد أنَّ مصطلح المفاتِيح -بالياء-متلازِم مع مصطلح المفاتِح -بالكسرِ-جمع مِفْتَح، يقال فيه: مِفْتح، ومِفْتَاح، فمن قال: مِفْتَح جمعه مَفاتِح، ومن قال: مِفتاح، جمعه مفاتِيح، وعلى كلٍّ حال فهاتان الكلمتان متلازمتان، غاية ما قيل فيهما أنَّ لفظ مفاتِح -بالكسر-أقيس من مفاتيح -بالياء- (١٧)، فمن أثبتها فهو جمعُ مفتاحٍ، ومن حذفها فجمعُ مفتحٍ، فتكون النتيجة: أنّهما لُغَتَانِ فِيهِ (١٨).

قال الخليلُ (ت١٧٠هـ): المَفاتيح: جَمْع المِفتاح الذي يُفتَحُ به المِغلاقُ (١٩)، وقال الفرّاء (ت٢٠٧هـ) في بيان قوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ﴾ [النور: ٦١]،

مَفاتِحَهُ: خزائنه وواحد المفاتِح مَفتح إِذَا أردت بِهِ المصدر، وإِذَا كَانَ من المفاتيح -المقاليد جمعُ مِقْلَدُ أو مِقْلِيد مِفتاح، ويظهر أنَّه لا واحد لها من لفظها[٢٠].

وفي جمهرة اللغة أفاد ابن دريد الأزديّ (ت٣٢١ه) بأنَّ: «مَا كَانَ على أَرْبَعَة أحرف نَحْو مِفْتح ومِفتاح

فَكلّ مَا رَأَيْته يحْتَمل زِيَادَة ألف وياء ثُمَّ جمعته زِدْت فِيهِ يَاء، نَحْو قَوْلك: مَفاتح ومَفاتيح»[٢١].

ببيان هذا التقرير يظهر أنَّ مآل المعنيين واحد؛ لأنَّ حافظ الخزائن مدبِّر أمرها هو الذي يملك مقاليدها، أي: هو مالك أمرها وحافظها[٢٢]، وهما في الأَصل يعنيان الخزائن، وما يُتوصَّل بِهِ إِلى اسْتِخْرَاج مُغْلقاتها الَّتِي يتعذَّر الوصولُ إِليها، أي: مكانٌ ومقامٌ للادّخار والخزن، يُدَّخرُ فيه الشيء، كالصندوق الذي يُحفظ فيه المال، وآلةٌ يتوصّل بها إلى ما هو مخزونٌ مدَّخرٌ مغلقٌ يتعذَّرُ الوصولُ إليه إلّا بمفتاحٍ.

ثانيًا: دَلالة اللفظ الاصطلاحيّة:

قسَّم ابن العربيّ (ت٥٤٣ه) مفهوم المفاتيح على قسمين:

الأوّل: إنَّ اصطلاح (المفاتيح) عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مَعْنَى يَحِلُّ غَلْقًا مَحْسُوسًا، كَالْقُفْلِ عَلَى الْبَيْتِ.

الآخر: إنَّ اصطلاح (المفاتيح) عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مَعْنَى يَحِلُّ غَلْقًا مَعْقُولًا، كَالنَّظَرِ، وَالْخَبَرِ: يَفْتَحُ قُفْلَ الْجَهْلِ عَنْ الْعِلْمِ وَالْغَيْبِ[٢٣].

وهذا المعنى الأخير الذي (يَحِلُّ غَلْقًا مَعْقُولًا) هو مراد البحث من آيات المفاتيح التفسيريّة؛ إذ إنَّها تفتح الغلق -بالمعقول-عن الآيات الأخرى ذات الإبهام والتعقيد فهمًا ودَلالة، وإلى هذا المعنى أشار الزَّجَّاجُ بقوله: «معنى مَفاتِحُ الْغَيْبِ، أي: عنده الْوَصْلَةُ إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ وكل مَا لاَ يُعْلَمَ إذا اسْتُعلِمَ»[٢٤].

وأفاد جملة من علماء فنِّ البلاغة[٢٥]،أنَّ في قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام : ٩٥]، جعل للغيب ﴿مَفَاتِحُ﴾ بمعنى خزائن واحدها مِفْتح -بكسر الميم- وآلة الفتح مفتاح وجمعها مفاتيح، و﴿مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ : اسْتِعَارَةٌ تَخْيِيلِيَّةٌ، تَنْبَنِي عَلَى مَكْنِيَّةٍ[٢٦]، بِأَنْ شُبِّهَتِ الْأُمُورُ الْمُغَيَّبَةُ عَنِ النَّاسِ بِالْمَتَاعِ النَّفِيسِ الَّذِي يُدَّخَرُ بِالْمَخَازِنِ وَالْخَزَائِنِ الْمُسْتَوْثَقِ عَلَيْهَا بِأَقْفَالٍ؛ إِذْ لَا يَعْلَمُ مَا فِيهَا إِلَّا الَّذِي بِيَدِهِ مَفَاتِحُهَا، وَأُثْبِتَتْ لَهَا الْمَفَاتِحُ عَلَى سَبِيلِ التَّخْيِيلِيَّةِ، وَالْقَرِينَةُ هِيَ إِضَافَةُ الْمَفَاتِحِ إِلَى الْغَيْبِ، فَقَوْلُهُ: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ ، بِمَنْزِلَةِ أَنْ يَقُولَ: عِنْدَهُ علمُ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ.

وعليه فإنَّه من الواضح أنَّ الاستعارة في الآية الكريمة: ﴿مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾، جاءت تشبيهًا بالأمور الجليلة التي يستوثق منها بالأقفال، وقد أثبت لها المفاتيح تخييلًا[٢٧].

ويخلص الآلوسيّ إلى أنَّ اختيار لفظ (الفتح) رمز إلى أنَّ الرحمة من أنفس الخزائن وأعزّها منالاً، وتنكيرها للإشاعة والإبهام، أي: أيّ شيء يفتح الله سبحانه وتعالى من خزائن رحمته، أيّ رحمةٍ كانت، من نعمةٍ وصحّةٍ، وأمنٍ، وعلمٍ، وحكمةٍ، إلى غير ذلك[٢٨].

الحاصل ممّا تقدّم: أنَّ اصطلاح (مفاتح) جمع (مِفتَح) (بكسر الميم) وهو المفتاح، أمَّا إذا كان بفتح الميم (مَفتَح) فهي بمعنى الخزانة التي تختزن فيها الأشياء.

وعلى التقدير الأوّل: يكون المعنى أنَّ جميع مفاتيح الغيب بيد الله سبحانه وتعالى.

وأمَّا على التقدير الثّاني: فيكون المعنى أنَّ جميع خزائن الغيب بيد الله سبحانه وتعالى.

ويحتمل أن يكون المعنيان قد اجتمعا في عبارة واحدة، وكما هو ثابت في علم الأُصول، فإنّ استعمال

لفظة واحدة لمعانٍ عدّة لا مانع منه[٢٩].

وعلى كلٍّ حال فهاتان الكلمتان متلازمتان كما تقدَّم ذلك في أوّل الكلام في البحث اللغويّ؛ لأنَّه حيثما

كانت الخزانة كان المفتاح.

المبحث الثّاني: آراء المفسِّرين حول آيات المفاتيح التفسيريّة:

المفسِّرون يتساءلون بأنَّه هل فِي القُرْآنِ الكريمِ شَيْءٌ أَفْضَلُ مِنْ شَيْءٍ؟ السيوطيّ خصَّص النوع الثالث والسبعين من أنواعِ علوم القرآن الكريم فِي أَفْضَلِ القرآن وفاضله، فنقل آراء جملة من أساطين المحقِّقين والمتكلّمين من علماء المسلمين في ذلك، منهم: أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ (ت٣٢٤هـ)، وَابْنُ حِبَّانَ البُستي شيخ خراسان (ت٣٥٤هـ)، وَالْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَّانِيُّ (ت٤٠٣هـ)، وهؤلاء الذين قالوا بالْمَنْعِ

أي: أَنَّهم قالوا بعدم وجود آيات قرآنيّة أفضل من آياتٍ أخرى؛ لِأَنَّهم يرون أَنَّ الْجَمِيعَ كَلَامُ اللَّهِ سبحانه وتعالى؛ ولإنْ لا يُوهِمَ التَّفْضِيلُ نَقَصَ الْمُفَضَّلِ عَلَيْهِ[٣٠].

على حين ذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى وجود التَّفْضِيلِ بين آيات القرآن الكريم؛ وذلك بتقريب الاستدلال بظَوَاهِرِ الْأَحَادِيثِ الشريفة مِنْهُمْ: إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ (ت٢٣٨هـ)، والإمام الْغَزَالِيُّ الطّوسيّ الشافعيّ (ت٥٠٥هـ) والزَّمخشريّ (ت٥٣٨ه)، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ (ت٥٤٦هـ)، والطبرسيّ صاحب المجمع (ت٥٤٨ه) والفخر الرازيّ (ت٦٠٦هـ)، والبيضاويّ صاحب أنوار التنزيل (ت٥٨٦ه)، والْقُرْطُبِيُّ (ت١٧٦هـ) صاحب الجامع لأحكام القرآن وغيرهم، ومال إليهم السيوطيّ (ت٩١١ه) نفسه[٣١]، ومن بعدهم أبرزهم الطباطبائيّ صاحب الميزان في تفسير القرآن.

وكيف كان فإنَّهم كما اختلفوا على وجودِ شَيْءٍ أَفْضَل مِنْ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ، فإنَّهم اختلفوا على إطلاقِ اصطلاحاتٍ أو تسمياتٍ علميّة متنوعة على آيات المفاتيح التفسيريّة -الغُرَر من الآيات القرآنيّة- أو أنَّه يمكن أن نقول بالاصطلاح الأكاديميّ المعاصر الدراسات السابقة لآيات المحور القرآنيّ الثلاثيّ: التوحيد النبوّة، المعاد، وما في معناها من الآيات التي تضَمّنت أصول المعارف القرآنيّة، فقد اختلف المفسّرون وأهل العلم في ذلك كلّ بحسب رُؤاه العلميّة، ولنا أنْ نوردَ بعضًا من آراء هؤلاء المفسرّين والاصطلاحات

أو التسميات التي أطلقوها على آيات المفاتيح التفسيريّة وأثرها في بيان أُصول المعارف القرآنيّة:

أوّلًا: أَبُو حَامِدْ مُحَمّد الغَزّالِيّ الطُوسِيّ النَيْسَابُوْرِيّ الشَافْعِي الأَشْعَرِيْ (ت٥٠٥ه): (جواهر القرآن): تناول الإمام الغزّاليّ هذه الآيات القرآنيّة في مصنّفه الموسوم بـ (جواهر القرآن)؛ إذ يفيد في هذا المصنّف بأنَّ مَعَارِف القُرْآن الكريمِ المُهِمة ثَلاثَة: «مَعْرِفَةُ التَّوْحِيدِ، وَالصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ، وَالْآخِرَةِ وَهِيَ مُشْتَمِلَةٌ عَلَىَ الأُوَّلِ»(٣٢).

وفي موضعٍ آخر من الجواهرِ يفيد الغزّاليّ بأنَّ أصول مهمَّات معارف القرآن الكريم، ولبابه الأصفى ومقصده الأقصى، هو دعوة الإنسان إلى الله سبحانه وتعالى، المتضمِّنة الدعوة إلى عبادته، ومعرفة الآخرة ومعرفة الصراط المستقيم(٣٣)، قال تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم : ٦٥]، فإنَّ قوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ من تمام البيان المقصود بقوله: ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾ وهو في مقام التعليل له، والمراد بالاسم هو الرّبّ؛ لأنَّ مقتضى بيان الآية الكريمة ثبوت الربوبيّة المطلقة له سبحانه وتعالى على كلِّ شيء(٣٤).

ببيان ما قرَّره الغزالي نلحظ أنَّه استعمل أكثر من اصطلاح في وصف آيات المفاتيح التفسيريّة، فالعنوان العام للمُصَنَّف وإنْ كان جواهر القرآن، إلّا أنَّه استعمل فيه اصطلاحات أخرى للتعبير عن أهميّة هذه الآيات القرآنيّة مثل: اللباب الأصفى،

المقصد الأقصى، الطبقة العُليا من عُلوم اللُّبَاب، فإنَّ كلَّ هذه التسميات والدراسات الغاية منها بيان أهميّة هذه الآيات القرآنيّة، وأثرها في بيان أُصول المعارف القرآنيّة.

ثانيًا: أبو عبد الله محمّد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي الرازيّ، الشافعيّ الأشعريّ الملقّب بفخر الدِّين الرازيّ (ت٦٠٦هـ): (كُلّ الْقُرْآنِ، الْمَقْصِدُ الْأَعْظَمُ مِنَ الْقُرْآنِ، الْمَقْصِدَ الْأَقْصَى مِنْ هَذَا الْكِتَابِ الْكَرِيمِ، مدار القرآن): هذه مجموعة من الاصطلاحات أطلقها الفخر الرازيّ على آيات المفاتيح التفسيريّة حين قرَّرَ بأنَّ الْمَقْصُود مِنْ كُلِّ الْقُرْآنِ الكريم تَقْرِيرُ أُمُورٍ أَرْبَعَةٍ: الْإِلَهِيَّاتُ، وَالْمَعَادُ، وَالنُّبُوَّاتُ، وَإِثْبَاتُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ للهِ سبحانه وتَعَالَىَ.. فَلَمَّا كَانَ الْمَقْصِدُ الْأَعْظَمُ مِنَ الْقُرْآنِ هَذِهِ الْمَطَالِبَ الْأَرْبَعَةَ، وَكَانَتْ سُّورَةُ الحمدِ مُشْتَمِلَةً عَلَيْهَا لُقِّبَتْ بِأُمِّ الْقُرْآنِ الكريم[٣٥]، نعم أضاف إليها مطلب القضاء والقدر، إلّا أنَّه من الواضح أنَّ المطلب يعود بالأصل إلى الأصل الأوّل: التوحيد.

وفي موضعٍ آخر وفي الروحيّة نفسها جعل آيات المفاتيح التفسيريّة (مدار القرآن) قال: «اعْلَمْ أَنَّهُ تَعَالَى جَعَلَ مَدَارَ هَذَا الْكِتَابِ الشَّرِيفِ عَلَى تَقْرِيرِ التَّوْحِيدِ، وَالنُّبُوَّةِ، وَالْمَعَادِ، وَإِثْبَاتِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ وَأَنَّهُ تَعَالَى بَالَغَ فِي تَقْرِيرِ هَذِهِ الْأُصُولِ»[٣٦].

وفي موضعٍ ثالثٍ وبالنَّفس ذاته وبالتركيز على أنَّ المقصود الأعظم من معارف القرآن الكريم هو الإلهيّات، قال: «اعْلَمْ أَنَّا قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الْمَقْصُودَ الْأَعْظَمَ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ تَقْرِيرُ أُصُولٍ أَرْبَعَةٍ: الْإِلَهِيَّاتِ وَالنُّبُوَّاتِ وَالْمَعَادِ، وَإِثْبَاتِ الْقَضَاءِ

وَالْقَدَرِ، وَالْمَقْصُودُ الْأَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ الْأُصُولِ الْأَرْبَعَةِ تَقْرِيرُ الْإِلَهِيَّاتِ، فَلِهَذَا السَّبَبِ كُلَّمَا امْتَدَّ الْكَلَامُ فِي فَصْلٍ مِنَ الْفُصُولِ فِي وَعِيدِ الْكُفَّارِ عَادَ إِلَى تَقْرِيرِ الْإِلَهِيَّاتِ»[٣٧].

وعليه فإنَّ الملاحظ في اهتمامات الفخر الرازيّ بهذه الآيات ابتداءً من المجلّد الأوّل من تفسيره الكبير وانتهاءً بالمجلّد السادس والعشرين يدلّ على أنَّ موضوع هذه الآيات هو المرتكز الذي يرتكز عليه القرآن الكريم من أوّله إلى آخره، كما كان موضوع هذه الآيات مرتكزًا في ذهن الفخر الرازيّ طوال هذه المسيرة العلميّة عبر تصنيف مجلّدات تفسيره التي تعدُّ بحرًا متلاطمًا من العلم؛ لذا فإنَّه لم ينسَ ما ذكره في المجلّد الأوّل ليعود ويذكره في المجلّد الثالث عشر وهكذا في المجلّد العشرين والواحد والعشرين والسادس والعشرين وفي العبارة نفسها والمعنى نفسه تقريبًا، فأيّ أهميّة وعظمة لهذا المعنى المرتكز في ذهن الفخر الرازيّ عن طريق معاني هذه الآيات القرآنيّة التي عبرّ عنها بأنَّها (كلّ القرآن).

ثالثًا: الحسين بن عبد الله الطِّيبيُّ (ت٧٤٣ه): (مَنَاطُ الدِّين)[٣٨]: فقد أورد الطِّيبيُّ أنَّ سورة الحمد مُشْتَمِلَةٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي هِيَ مَنَاطُ الدِّين:

أحدها: علم الأصول، ومعاقده: معرفة اللَّهِ سبحانه وتَعَالَى وَصِفَاتِهِ، وَإِلَيْهَا الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وَمَعْرِفَةُ النُّبُوَّةِ وَهِيَ الْمُرَادَةُ بِقَوْلِهِ تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، وَمَعْرِفَةُ الْمَعَادِ وهو المومي إليه قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

وَثَانِيهَا: عِلْمُ الْفُرُوعِ، وَأُسُّهُ الْعِبَادَاتُ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.

وَثَالِثُهَا: عِلْمُ ما يَحْصُلُ بِهِ الْكَمَالُ، وَهُوَ عِلْمُ الْأَخْلَاقِ، وَأَجَلُّهُ الْوُصُولُ إِلَى الْحَضْرَةِ الصَّمَدَانِيَّةِ، وَالِالْتِجَاءِ إِلَى جَنَابِ الْفَرْدَانِيَّةِ، وَالسُّلُوكُ لِطَرِيقِهِ وَالِاسْتِقَامَةُ فِيهَا وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بقوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

وَرَابِعُهَا: عِلْمُ الْقَصَصِ، وَالْأَخْبَارِ عَنِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، السُّعَدَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَشْقِيَاءِ، وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا مِنْ وَعْدِ مُحْسِنِهِمْ، وَوَعِيدِ مُسِيئِهِمْ وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (٣٩).

مع أنَّ بَيَان اشْتِمَالِ سورة الحمدِ عَلَى عُلُومِ الْقُرْآنِ الكريم، أو أنَّها مناط الدِّين قَرَّرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ (ت٥٣٨هـ)؛ وذلك ببيان اشْتِمَالِهَا: عَلَى الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ سبحانه وتَعَالَى بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَعَلَى التَّعَبُّدِ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَعَلَى الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، وَآيَاتُ الْقُرْآنِ الكريم لَا تَخْلُو من أَحَدِ هَذِهِ الْأُمُور (٤٠).

وبهذا البيان يظهر أنَّ التوحيد هو الأصل الأوّل في جميع المعارف القرآنيَّة؛ وذلك أنَّه سبحانه وتعالى

تجلَّى لعباده في كتابه من غيرِ أنْ يكونوا رأوْهُ (٤١)، وأنَّ الله سبحانه وتعالى هو الذي كان قبل كلِّ شيءٍ، ثُمَّ خلق كلَّ شيءٍ، ثُمَّ يبقى ويَفنى كلُّ شيءٍ (٤٢)، وأنَّ أعظمَ آيةٍ في كتابِ الله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ آيةُ الكرسيّ، وهي سيِّدةُ آي القرآن، بل أفضل ما في القرآن الكريم على ما تذاكر عليه الصحابة فيما بينهم (٤٣)، وأنَّ: «لآية الكرسيّ بخصوصها سيادة وشرافة على كلّ واحدةٍ واحدةٍ من آيات القرآن؛ لأنَّها أجمع من كلٍّ منها، وأشمل لمعانٍ هي روح القرآن ولبابه الأصفى» (٤٤).

رابعًا: جلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ المشهور باسم جلال الدِّين السيوطيّ (ت٩١١ه): (أُصول المطالب القرآنيّة): حكى السيوطيّ في الإتقان أنَّ الْمَطَالِب الَّتِي فِي الْقُرْآنِ الكريم مُعْظَمُهَا الأُصُولُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي بِهَا يَصِحُّ الْإِسْلَامُ، وَيَحْصُلُ الْإِيمَانُ، وَهِيَ: مَعْرِفَةُ الله سبحانه وتعالى(التوحيد)، والاعتراف بصدق رسوله ﷺ (النبوّة)، واعتقاد الْقِيَامَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ سبحانه وتَعَالَى (المعاد)؛ فَإِنَّ مَنْ عَرَفَ أَنَّ اللَّهَ سبحانه وتعالى وَاحِدٌ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَادِقٌ، وَأَنَّ الدِّين وَاقِعٌ، صَارَ مُؤْمِنًا حَقًّا، وَمَنْ أَنْكَرَ شَيْئًا مِنْهَا كَافِرٌ قَطْعًا، وَبِما أَنَّ هَذِهِ السُّورَة -الإخلاص- تُفِيدُ الأَصْلَ الأَوَّلَ فَهِيَ ثُلُثُ الْقُرْآنِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ(٤٥).

وحكى السيوطيّ وهو في مورد الحديث عن أَفْضَلِ القرآن وفاضله أَنَّ القُرْآن الكريم قِسْمَانِ: خَبَرٌ وَإِنْشَاءٌ، وَالْخَبَرُ قِسْمَانِ: خَبَرٌ عَنِ الْخَالِقِ، وَخَبَرٌ عَنِ الْمَخْلُوقِ، فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أَثْلَاثٍ، وَسُورَةُ الْإِخْلَاصِ أَخْلَصَتِ الْخَبَرَ عَنِ الْخَالِقِ فَهِيَ بِهَذَا الِاعْتِبَارِ ثُلُثٌ(٤٦).

ويمكن أنْ يقال في كون سورة ﴿يس﴾ قلب القرآن الكريم، أنَّ هذه السورة ليس فيها إلاّ تقرير الأصول الثلاثة: الوحدانيّة، والرسالة، والحشر، وهو الذي يتعلّق بالقلب والجنان، وأمّا الذي باللسان والأركان ففي غير هذه السورة، فلمّا كان فيها إعمال القلب لا غير سمَّاها قلبًا(٤٧).

بما تقدّم تبيّن أنَّه قد ورد استعمال اصطلاح أصول المطالب القرآنيّة: التوحيد، النبوّة، المعاد، في كلماتهم، وهذا الاستعمال جاء في بيان سورة الإخلاص تارة؛

لاشتمالها على التوحيد وهو أصل الأصول الثلاثة، فَهِيَ ثُلُثُ القُرْآنِ الكريم، وأخرى في بيان اشتمال كلِّ القرآن الكريم على: الخبر، والإنشاء، والخبر عن الخالق والمخلوق، وبما أنَّ سورة الإخلاص أخلصت الخبر عن الخالق جلَّ جلاله فهي بهذا الاعتبار ثُلُثُ القرآن الكريم.

وثالثة في بيان سورة ﴿يس﴾ التي تُعدّ قلب القرآن الكريم؛ وذلك أنَّه ليس فيها إلاّ تقرير الأصول الثلاثة: الوحدانيّة، والرسالة، والحشر.

خامسًا: السيد محمّد حسين الطباطبائيّ المعروف بالعلَّامة الطباطبائي (ت١٤٠٢ه): (غُـرر الآيات القرآنيّة)[٤٨]: من ابتكارات العلامة الطباطبائي أنّه أطلق اصطلاح (غرر الآيات) على الآيات القرآنيّة التي تتضمّن أصول المعارف القرآنيّة، وكأنّ ذلك إشارة قدسيّة، ومعارف سبحانيّة، وبتعبير علّامة الرافدين الآلوسيّ البغداديّ (ت١٢٧٠هـ) أنَّ: «فهم القرآن العظيم المشتمل على الأحكام الشرعيّة التي هي مدار السعادة الأبديّة وهو العروة الوثقى والصراط المستقيم أمر عسير لا يُهتدى إليه إلّا بتوفيق من اللطيف الخبير»[٤٩].

وعليه فإنَّ غرر الآيات القرآنيّة لا تجعل من القارئ مُؤوِّلًا، بل لابدَّ للقارئ المُتخصّص من خصوصيّات أُخرى يتّصف بها، من أهمِّها توفّر الذوق الشُهوديّ والحضوريّ، وهذه من مبادئ التجلّيات الإلهيّة، وطهارة القلب، والتحقّق بالمعارف الإلهيّة، ومعظم هذه الخصوصيّات تُعبّر عن مؤهِّلات ليست يسيرة التحصيل

من هنا احتاج فهم القرآن الكريم في مرتبة التأويل إلى عنايةٍ خاصّةٍ تفوق ما عليه الفهم في مرتبة التفسير(٥٠).

والحاصل: عدَّ السيِّد الطباطبائيّ الآيات التوحيديّة التي تبيّن صفات جمال الذات المقدّسة وجلالها

ووحدتها، ووحدة مبدأ الخلق، ووحدة الرّب والمدبّر، وكذلك وحدة المعبود من «غرر الآيات»، ومن المعارف الأساس في القرآن الكريم، وتلك الآيات هي التي تُمثّل مبدأ معرفة بقيّة الآيات القرآنيّة، إذ لا يمكن فَهم أو إدراك أيَّ آيةٍ من دون الاستناد إليها.

سادسًا: ناصر بن محمّد كريم بن محمّد باقر مكارم الشيرازيّ: (نفحات القرآن): وهي موسوعةٌ كبيرة لمعارف القرآن الكريم مؤلَّفة من عشرة أجزاء، وهذه الموسوعة وإن كان تصنيفها أو الطابع الغالب عليها أنَّها صُنِّفت على أساس التفسير الموضوعيّ، وهو المستفاد من مؤلّفه حين يُشبِّه فيه الآيات القرآنيّة بالكلمات المتفرّقة؛ إذ إنَّ لكلٍّ منها مفهومًا ذاتيًّا، وحينما تُرتَّب وتجمع في جمل مفيدة فهي تُعطي مفاهيم جديدة، أو إنهَّا تشبه العناصر الحياتيّة مثل «الأوكسجين والهيدروجين» التي حينما تتفاعل مع بعضها ينتج عنها الماء الذي هو عنصر حياتيّ آخر(٥١).

يؤكد المحقق الشيرازي بأنّه عن طريق تفسير هذه الآيات المتعلقة بموضوع ما بالاستعانة بالآيات الأخرى تنبثق عنها معارف وعلوم جديدة، هذه العلوم

تكمن فيها معارف القرآن الكريم والحلول لكثير من المعضلات العقائدية وأحكام الإسلام ومنها:

١. أنَّها تزيل الإشكالات التي تبرز في بعض الآيات للوهلة الأُولى، وتحلّ أسرار المتشابه

٢. في القرآن الكريم وأَلغازه.

٣. الاطّلاع على خفايا ودقائق وعلل وأسباب ونتائج الموضوعات والقضايا المختلفة الواردة في القرآن.

٤. الحصول على معلومات جامعة لموضوعاتٍ مختلفة مثل «التوحيد» و«معرفة اللَّه سبحانه وتعالى» و«النبوّة» و«المعاد» و«العبادات» و«الجهاد» وعلوم مهمّة أخرى.

٥. كشف أسرار وخفايا جديدة من معارف القرآن الكريم عن طريق الجمع بين الآيات الكريمة[٥٢].

وكما ترى فإنَّ كل ما أشار إليه المحقّق الشيرازيّ ينطبق تمامًا على منهج آيات المفاتيح التفسيريّة عن طريق ما تقدّم.

سابعاً: الشيخ محمّد السند البحرانيّ: (أُمومة الولاية والمحكمات للقرآن الكريم): في مقدّمة هذا التفسير أشار الشيخ السند إلى أنَّ المُفَسِّر لا يصير ذا بصيرة إلّا إذا اكتشف المحكمات في القرآن الكريم؛ لأنَّه ليسَ من العزيز أنْ تصبح مُفَسِّرًا وإنَّما العزيز والمهم أنْ تُبْصر وتفهم محكمات الآيات.. وعليه فإنَّ المحكمات وأمومة ولاية أهل البيت عليهم السلام :هي نُظْم الدِّين، «ولا تستتم معرفة نظم الدِّين إلاّ بمعرفة الأمومة والمحكمات» لا بمجرّد معرفة جرد مجموعي متراكم لمعارف الدِّين

والقرآن، فإنَّه لا يكفي في الوصول إلى الهداية المطلوبة في الدِّين إلّا بمعرفة الأمومة والمحكمات، وهذا يكشف لنا أنَّه ليسَ المهم في القرآن الكريم وجود الدليل وإنَّما المهم نوعيّة وأهميّة وأقوائية الدليل وطبقته ودرجته في ضمن الطبقات في نظر القرآن الكريم، فإنَّها أهمّ من أصل وجود الدليل، فالبصير مَن يستطيع أنْ يَحْصي المحكمات في القرآن الكريم وطبقاتها لا مجرّد معرفة إجماليّة للمحكمات، فهذهِ مهمةٌ صعبةٌ جداً[٥٣].

ويمكن تلخيص الملامح الأساس لمنهج تفسير آيات أمومة الولاية والمحكمات في القرآن الكريم بأنَّ المفسّر في هذا الكتاب لا يبحث عن مطلق الموضوعات التي بحثها القرآن الكريم، إنَّما يبحث ويتتبع ويقف على الآيات القرآنيّة المحكمة، ويعدّها العمود الفقريّ والهيكل الأساس الذي تبتني عليه خارطة القرآن[٥٤].

وحاصل هذا المنهج: أنّ المحكمات موصوفة بأنها أمّ الكتاب، وأنّ أم الأم هي الولاية المطلقة لأئمة أهل البيت عليهم السلام، فيربط بعضها مع بعضها الآخر كمنظومة عامّة للتفسير، ويسمّي ذلك بأنظمة ثلاثة: النظام اللفظيّ الاستعماليّ، نظام المعنى، نظام الحقائق.

ثامنًا: الأُستاذ الدكتور محمّد حسين عليّ الصغير: (فرائد التفسير أو غرر القرآن الكريم): اصطلاحان أطلقهما الدكتور محمد حسين الصغير على آيات المفاتيح التفسيريّة في تفسيره «التفسير المنهجي للقرآن العظيم» متأثرًا بالعلَّامة الطباطبائيّ من جهة، ومن جهة أخرى لعلّه استعمل اصطلاح الفرائد على غرار فرائد الأصول للشيخ مرتضى الأنصاريّ «الكتاب العلميّ المنهجيّ المشهور في علم الأصول» على أنّ هذه الآيات من فرائد التفسير في القرآن الكريم.

ففي تفسير آية الكرسيّ عند قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [**البقرة: ٢٥٥**]، أفاد بأنَّ هذه الآية الكريمة من غرر القرآن الكريم التي لا يدانيها شيء بمضامينها العالية، فهي بإزاء إثبات حقيقة أنْ لا إله إلّا الله، فالله سبحانه وتعالى هو الإله دون غيره، ثُمَّ عدّد تلك الصّفات العظمى التي لا يشاركه فيها غيره، فإنَّه هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ، والْحَيُّ: مَن كان على صفة لا يستحيل معها كونه عالمًا قادرًا، وإن شئت قلت: هو مَن كان على صفة يجب لأجلها أن يدرك المدركات إذا وُجدت.

وأمّا الْقَيُّومُ فقد قيل في معناه أربعة أقوال:

إنَّه القائم على كلِّ نفس بما كسبت حتى يجازيها بعملها من حيث هو عالم لا يخفى عليه شيء منه.

إنَّ معناه: الدائم الوجود.

معناه: القائم بتدبير خلقه.

إنَّ معناه: العالم بالأمور من قولهم: فلان قيوم هذا الكتاب، أي: هو عالم به[٥٥].

بما تقدّم من تقريرات الدكتور الصغير تبين أنَّه يرى أنَّ في القرآن الكريم آيات هي بمنزلة فرائد التفسير للقرآن الكريم، أو أنّ هذه الآيات الكريمة تعد من غرر القرآن الكريم؛ كما في آية الكرسيّ التي عدّها من غرر القرآن الكريم التي لا يدانيها شيء بمضامينها العالية، أو آية الوضوء التي فسّرها بأنَّها من فرائد القرآن الكريم وغرر آياته؛ وذلك أنَّها تتسلسل في عطائها التطهيريّ لبدن الإنسان وروحه، والنتيجة: أنَّ في القرآن الكريم آياتٍ تنماز عن غيرها بما تقدّم فيها من البيان وهو المطلوب.

عاشرًا: السيد محمّد باقر السيستانيّ: الأنباءُ[٥٦] الثلاثةُ الكبرى في الدِّين: وهي موسوعة في المنظومة الثقافيّة الاسلاميّة، تُعَدُّ مرتكزًا مهمًّا في مجالات البحوث القرآنيّة والعقائديّة والعلميّة المعاصرة، استعمل لها المصنِّف اصطلاح «الأنباءُ الثلاثةُ الكبرى في الدِّين» وبتعبيرنا آيات المفاتيح التفسيريّة، وعدّها من حقيقة الدِّين؛ إذ يفيد السيِّد محمّد باقر السيستانيّ بأنَّ الدِّين في الحقيقة ليس إلّا رؤيةٌ كونيّةٌ تشرح أبعاد هذه الحياة وتثبّت حقائق كبرى ثلاثة فيها:

الحقيقة الأولى: وجود الله سبحانه وتعالى (التوحيد).

الحقيقة الثانية: رسالة الله تعالى إلى الإنسان (النبوّة).

الحقيقة الثالثة: بقاء الإنسان بعد هذه الحياة سعيدًا أو شقيًّا بحسب أعماله وسلوكيّاته فيها (المعاد)[٥٧].

ويضيف بأنَّ هذه الحقائق الثلاثة تمثّل حقًّا أنباءً كبرى؛ إذ إنَّها تتعلّق بمصير الإنسان، وتكشف حقيقة وجوده في هذه الحياة، ومدى استمراره بعدها، والمنهج الذي ينبغي أنْ يسير عليه فيها.

فالحقيقة الأولى وجود الله سبحانه وتعالى -فضلًا عن تفسيره لوجود الكون والنَّظم الكونيّ-نبأٌ عظيمٌ جدًا، بعد كونه سبحانه وتعالى معنيًّا بالإنسان، وباعثًا إليه رسالةً تشتمل على وجودِ غايةٍ له من هذا الخلق

وأنبأَتْه هذه الرسالة بمصالحه الخاصّة والعامّة؛ لسعادته في مسيره من المبدأ إلى المعاد.

على حين أنَّ الحقيقة الثانية هو وجود نشأةٍ أخرى للإنسان -تتمثّل له فيها خصاله وسلوكياته وأعماله كلها إنْ خيرًا فخيرًا وإنْ شرًا فشرًا-يُغيّر معنى هذه الحياة له، ويجعلها حقًّا فرصةَ امتحانٍ واختبارٍ للخلق، ويضفي على هذه الحياة درجةً كبيرةً من الجد والمهابة.

والحقيقة الثالثة هي بعث الرسالات من الله سبحانه وتعالى إلى الخلق - لبيان آفاق الكون والوجودوالغاية منه، وعود الإنسان بعد الممات، وأصول المنهج العمليّ الصحيح له-وهو أمر جللٌ وخطير، فالله سبحانه وتعالى معنيٌّ بالإنسان؛ لذا بعث إليه سفراءه من الرسل والأنبياء والأوصياء والصالحين من عباده يحملون إليه رسالة تشتمل على تشريع الدِّين والغايةِ من الوجود والخلق، وعليه فإنَّ هذه الأنباء الثلاثة هي الأهمّ والأخطر على الإطلاق على الإنسان، وهي حقيقة الدِّين[٥٨].

كما ترى فإنَّ أهميّة البحث عن حقيقة الدِّين وعلاقته بالإنسان في القرآن الكريم يأتي من أنَّ الدِّين معنيٌّ بحياة الإنسان في مسيره من المبدأ إلى المعاد.

الخاتمة ونتائج البحث:

توصّل البحث إلى جملةٍ من الثمراتِ الطيّبةِ أفادها من دراسةِ «آيات المفاتيح التفسيريّة عند المفسِّرين»

يُمكن إيجازها على النّحو الآتي:

١- توصَّلَ البحث إلى إنّ لفظ (الآية) قد استُعمل في المعاجم اللغويّة بمعنى العلامة الظاهرة و(الآية) سمّيت آية؛ لأنَّها عجب يُتعجّب من إعجازه ونبوغه وعلمه، كما يقال: فلانٌ آيةٌ من الآيات أي: الذاتُ الواعية لكيانها، وهذا المعنى ينسجم مع إطلاق الإماميّة -أتباع مدرسة أهل البيت: عليهم السلام على أعاظم علمائهم تسمية (آية الله العظمى)؛ وذلك أنّه الشخص البارز الظاهر في نبوغه وعلمه، المجتهد المطلق، الفقيه الجامع من بين العلماء الأعلام، وبهذا يكون لفظ (الآية) بمعنى الشخص، أي: أنّ آية الرجل شخصه، والشَّخْصُ: كُلُّ جِسم لَهُ ارْتفَاعٌ وظُهُورٌ، والمُرادُ بِهِ إِثْبَاتُ الذَّاتِ، فاسْتُعِير لَهَا لَفْظُ الشَّخْصِ.

إنَّ مآل معنى: (مفاتَحه) دونَ ياءٍ، و(مفاتيحَه) بالياء واحد؛ لأنَّ حافظ الخزائن مدبِّرُ أمرها هو الذي يملك مقاليدها، وهما فِي الأَصل يعنيان الخزائن، وما يُتوصَّل بِهِ إِلى اسْتِخْرَاج مُغْلقاتها الَّتِي يتعذَّر الوصولُ إِليها، كالصندوق الذي يُحفظ فيه المال، وآلةٌ يتوصّل بها إلى ما هو مخزونٌ مدَّخرٌ مغلقٌ يتعذَّرُ الوصولُ إليه إلّا بمفتاحٍ.

٣- توصّل البحث إلى تَفضِيلِ بَعضِ آيَاتِ القُرآنِ عَلَى بَعضٍ، نعم يمكن أن يقال: إنَّ الكَلَامُ كلّه كَلَامُ اللَّهِ سبحانه وتعالى فَكَيفَ يُفَارِقُ بَعضُهَا بَعضًا؟ وَكَيفَ

يَكُونُ بَعضُهَا أَشرَفَ مِنْ بَعْضٍ؟ والحقّ أنَّه يقال: إنَّ نور البَصيرة إن كان لا يرشدنا إلى الفرق بين آيَةِ الكُرسيّ وآيَةِ المُدَايَنَات وبين سُورَةِ الإخلاص وسُورَةِ تَبَّتْ، وتَرْتَاعُ من اعتقاد الفَرق أنفسنا الْخَوَّارَةُ، المُستغرِقَةِ بالتقليد فعلينا أنْ نقَلِّد صاحبَ الرسالةِ ﷺ فَهُوَ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ الكريم وَقَالَ: ﴿يس﴾ قلب القرآن وفاتحة الكتاب أفضل سُور القرآن؛ فإنَّها تختلف عن سائر سور القرآن في لحنها وسياقها، وآية الكرسيّ سيِّدة آي القرآن، و ﴿قُلْ هُوَاللَّهُأَحَدٌ﴾ تَعدِلُ ثُلُثَ الْقُرآنِ.

الهوامش :

١ –ظ: الخليل، العين (أيي): ٨ / ٤٤١؛ ابن فارس، المقاييس (أ ي ي): ١ / ١٦٧ –١٦٩؛ مجمل اللغة (أ ي ي): ص٦١؛ ابن عباد، المحيط في اللغة (أ ي ي): ١٠ / ٤٧٢؛ أبو هلال العسكري، معجم الفروق اللغوية (أ ي ي): ص٣٦٨؛ الراغب، المفردات (أيي): ص١٠١؛ الكفوي، الكليات (أيي): ص٢١٩.

٢ –ظ: ابن فارس، المقاييس (أ ي ي): ١ / ١٦٧ –١٦٩؛ الزمخشري، أساس البلاغة (أيي): ص ٢٦؛ الفيومي، المصباح المنير (أوي): ١ / ٣٢؛ ابن منظور، اللسان (أيا): ١٥ / ٤٣٨.

٣ –(التئيّة): التلبّث والتمكّث، يعني إقامةً ومكثًا، ومنه تأييت: تمكّثت، (كصفقة)، أي: قدر ذلك كان نومي. ظ: علي حسن فاعور، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: ص٥٠.

٤ –ظ: ابن فارس، المقاييس (أ ي ي): ص١٦٨؛ الزمخشري، أساس البلاغة (أيي)؛ ابن منظور، اللسان (أيا).

٥ –ظ: ابن فارس، المقاييس (أ ي ي): ص١٦٨.

٦ –ظ: نفسه: ص١٦٨.

٧ –ابن منظور، اللسان (أيا): ١٤ / ٥٦.

٨ –الكميت بن زيد الأسدي: الملقّب بشاعر الهاشميّات وكنيته أبو المستهل (ت١٢٦هـ) شاعر عربي من قبيلة بني أسد ومن أشهر شعراء العصر الأمويّ، سكن الكوفة واشتهر بالتشيع وقصائده في ذلك المسمّاة بالهاشميّات. ظ: الزِركْلي، الأعلام: ٥ / ٢٣٣.

٩ –ظ: ابن فارس، المقاييس (أ ي ي): ص١٦٨؛ ابن منظور، اللسان (أيا): ١٤ / ٥٦.

١٠ –ظ: الراغب، المفردات (أيي): ص١٠١.

١١ –ظ: نفسه: ص١٠٢.

١٢ –ظ: المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن: ١ / ٢٠٤ – ٢٠٧.

١٣ –ظ: نفسه: ١ / ٢٠٧.

١٤ –ظ: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ١ / ١٦٩؛ ابن الأثير، النهاية: ١ / ٨٧.

١٥ –إنّ تسمية الخطاب القرآنيّ (آية) من مختصات القرآن الكريم، فهو الذي سمّاها آية، دون سواه من الكتب السماويّة الأخرى، فلا تسمّى نصوص التوراة والإنجيل آيات؛ إذ ليست فيها

خصوصيّة (الآية) في اللغة العبرانيّة والآراميّة، ولتفصيل هذا البحث ينظر تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور التونسي: ١ / ٧٤.

١٦ -ظ: ابن دريد، جمهرة اللغة: ١ / ٢٥٠ - ٢٥١.

١٧ -ظ: السمين الحلبي، الدرّ المصون في علم الكتاب المكنون: ٨ / ٤٤٤.

١٨ -ظ: مسلم بن الحجاج القشيريّ النيسابوريّ، صحيح مسلم: ٤ / ١٧٩٥؛ النوويّ، شرح صحيح مسلم: ١٥ / ٥٩

١٩ -ظ: الخليل، العين: ٣ / ١٩٤.

٢٠ -ظ: الفرّاء، معاني القرآن: ٢ / ٢٦١؛ الزمخشريّ، الكشّاف: ٤ / ١٤٣.

٢١ -جمهرة اللغة: ٣ / ٣٣٤.

٢٢ -ظ: الزمخشريّ، الكشّاف: ٤ / ١٤٣.

٢٣ -ظ: أبو بكر ابن العربيّ، أحكام القرآن: ٢/ ٢٥٥.

٢٤ -معاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٢٥٧.

٢٥ -ظ: الفرّاء، معاني القرآن: ٢/ ٣١٠؛ الزمخشريّ، الكشاف: ٢ / ٣١؛ الجرجانيّ، درج الدرر في تفسير الآي والسور: ص ٧١٦؛ القاسميّ، تفسير القاسميّ: ص ٢٣٤٢؛ ابن عاشور التونسيّ، التحرير والتنوير: ٧ / ٢٧٠.

٢٦ -الاستعارةُ المَكْنيّةُ: وهي ما حذف فيها المشبّه به، أو المستعار منه، حتى عاد مختفياً إلّا أنّه مرموزٌ له بذكرِ شيءٍ من لوازمه دليلاً عليه بعد حذفه، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٨]، فالمستعار منه هو الإنسان، والمستعار له هو الصّبح ووجه الشبه هو حركة الإنسان وخروج النّور، فكلتاهما حركة دائبة مستمرّة، وقد ذكر المشبّه وهو الصّبح، وحذف المشبّه به وهو الإنسان، فعادت الاستعارة مكنية. ظ: الباقلانيّ، إعجاز القرآن: ص١٥٠؛ التفتازانيّ، المطوّل في شرح تلخيص المفتاح: ص٦٤.

٢٧ -ظ: القاسميّ، محاسن التأويل: ٤/ ٣٨٠.

٢٨ -ظ: نفسه: ١١/ ٣٣٨.

٢٩ -ظ: الآخوند الخراسانيّ، كفاية الأصول: ١/ ٧٦؛ الشيرازيّ، الأمثل في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل: ٤ / ٣١٤.

٣٠ -ظ: الإتقان في علوم القرآن: ٤ / ١٤٤.

٣١ -ظ: نفسه: ٤ / ١٤٤.

٣٢ -ظ: جواهر القرآن: ص١٥؛ ولاحظ: الإتقان في علوم القرآن: ٤ / ١٤٥.

٣٣ -ظ: جواهر القرآن: ص١٥ -٢٠.

٣٤ -ظ: الطباطبائيّ، الميزان في تفسير القرآن: ١٤ / ٤٣؛ جعفر السبحانيّ، الأسماء الثلاثة الإله، الربّ، العبادة: ص٧.

٣٥ -ظ: مفاتيح الغيب: ١ / ١٥٦.

٣٦ -نفسه: ١٣ / ١٦٢.

٣٧ -نفسه: ٢٠ / ٢٣١.

٣٨ -قال ابن فارس: «النون والواو والطاء أصلٌ صحيح يدلُّ على تعليق شيءٍ بشيء. ونُطْتُه به: علَّقته به. والنَّوْط: ما يَتعلَّق به أيضاً، والجمع أنواط.. والنِّيَاط: عِرقٌ علّق به القلب، فإذا قطع مات صاحبه». معجم مقاييس اللغة (نوط): ٥ / ٣٧٠.

٣٩ -ظ: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، وهو حاشية الطيبيّ على الكشّاف: ١ / ٦٧٨؛ الإتقان في علوم القرآن: ص ٧٢٥ -٧٢٦؛ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ١ / ٣٨.

٤٠ -ظ: الكشاف: ١ / ١.

٤١ -ظ: الشريف الرضيّ، نهج البلاغة، الخطبة (١٤٦): ص٢٣١.

٤٢ -هذا الجزء مقتطف من دعاء (يا ذا الذي كان) وهو دعاء عالي المضامين في التوحيد، يرويه الشيخ المفيد (ت٤١٣ه) عن الثقة الجليل علي بن مهزيار عن الإمام محمّد التقيّ. ظ: المقنّعة: ص٣٢٠.

٤٣-ذكر الإمام الغزّاليّ وغيره أَنَّه تَذَاكَرَ الصَّحَابَةُ أَفْضَلَ مَا فِي الْقُرْآنِ الكَرِيْم، فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ: «أَيْنَ أَنْتُمْ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ: «يَا عَلِيُّ سَيِّدُ الْبَشَرِ آدَمُ، وَسَيِّدُ الْعَرَبِ مُحَمَّدٌ وَلَا فَخْرَ، وَسَيِّدُ الْكَلَامِ الْقُرْآنُ، وَسَيِّدُ الْقُرْآنِ الْبَقَرَةُ، وَسَيِّدُ الْبَقَرَةِ

آيَةُ الْكُرْسِيِّ». ظ: الغزاليّ، جواهر القرآن: ص ٧٣ - ٧٦؛ الرّازيّ، مفاتيح الغيب: ٧ / ٣؛ السيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: ص ٨٠٧.

٤٤ -الشيرازيّ، صدر المتألهّين، تفسير القرآن الكريم: ٤ / ١٩.

٤٥ -ظ: الإتقان في علوم القرآن: ٤ / ١٤٥؛ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ١٥ / ٥٠٥.

٤٦ -ظ: الإتقان في علوم القرآن: ٤ / ١٤٥.

٤٧ -ظ: البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١٦ / ٨٢؛ الإتقان في علوم القرآن: ٤ / ١٤٤.

٤٨ -الغُرر: جمع غُرَّة بالضمّ: بياضٌ في الجبهة، والغُرّةُ: نفس القَدْر الذي يَشْغَله البياض من الوجه، والأَغَرُّ بالفتح: الأَبيض من كلّ شيء، ورجل أَغَرُّ كريم الأَفعال واضحها، ورجل أَغَرُّ الوجه إذا كان أَبيض الوجه، وغُرّة الشيء أَوّله وأَكرمُه، وغُرّة الإِسلام أَوَّلُه، وغُرَّة كلّ شيء أَوّله، والغُرَرُ: ثلاث ليالٍ من أَوّل كلّ شهر، وغُرّةُ الشهر ليلةُ استهلال القمر لبياض أَوّلها، وقيل: غُرّةُ الهلال طَلْعَتُه وكلّ ذلك من البياض، يقال: كتبت غُرّةَ شهر كذا، ويقال لثلاث ليالٍ من الشهر: الغُرَر والغُرُّ؛ وكلّ ذلك لبياضها وطلوع القمر في أَوّلها. ظ: الجوهريّ، الصحاح (غرر): ٢ / ٧٦٧ ؛ ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (الْغَيْن وَالرَّاء): ٥ / ٣٦١ ؛ الراغب، المفردات(غرر): ص٦٠٣ ؛ ابن منظور، اللسان (غرر): ٥ / ١٤.

٤٩ -روح المعاني: ١ / ٤.

٥٠ -ظ: كمال الحيدري، منطق فهم القرآن: ١ / ٤٦٥.

٥١ -ظ: ناصر مكارم الشيرازي، نفحات القرآن: ١ / ١١.

٥٢ -ظ: نفسه: ١ / ١١.

٥٣ -ظ: محسن الجصّاني، تقرير دروس الشيخ محمد السند، تفسير أمومة الولاية والمحكمات للقرآن الكريم: ١ / ١٦.

٥٤ -ظ: نفسه: ١ / ٥.

٥٥ -ظ: محمّد حسين الصغير، التفسير المنهجي للقرآن العظيم: ٢ / ٥٢ -٥٣.

٥٦ -الفرق بين النّبأ والخبر: النّبأ هو الخبر الذي له شأنٌ عظيمٌ، ومنه اشتقاقُ النّبوّة؛ لأنَّ النّبيّ مُخبِرٌ عن الله سبحانه وتعالى، والدّليل عليه قوله سبحانه وتعالى: ﴿نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [**القصص**: ٣]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [**ص**: ٢١]، ولا يُقالُ للخبرِ نبأٌ حتى يتضمّن الفائدة العظيمة، وحقّ الخبر الذي فيه نبأٌ أنْ يتعرّى عن الكذب كالمتواتر. ظ: العسكري، أبي هلال، الفروق اللغويّة: ص٥٢٩.

٥٧ -ظ: السيستانيّ، محمّد باقر، الأنباءُ الثلاثةُ الكبرى في الدِّين: ص٧ -٨.

٥٨ -ظ: نفسه: ص٨.

المَصادِرِ والمَرَاجِع:

* القرآن الكريم.

* **حرف الألف:**

١. ابن أي الحديد المعتزليّ، عزّ الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ): شرح نهج البلاغة تحقيق، محمد إبراهيم الأميرة للطباعة والنشر، بيروت -لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.

٢. الآلوسي، أبو الفضل، شهاب الدين السيد محمود البغداديّ (ت١٢٧٠هـ): روح المعاني، دار إحياء التراث العربي بيروت -لبنان، الطبعة والسنة بلا.

٣. الأزهريّ، أبو منصور محمّد بن أحمد (ت٣٧٠ه): تهذيب اللغة، حقّقه وقدّم له عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٤ه ١٩٦٤م.

٤. ابن الأثير، المبارك بن محمّد الجزريّ بن الاثير مجد الدين أبو السعادات (ت٦٠٦ه): النهاية في غريب الحديث والأثر، الناشر، الحلبيّ سنة النشر: ١٣٨٣ه-١٩٦٣م.

٥. الأندلسيّ، أبو حيان محمّد بن يوسف(ت٧٤٥هـ): البحر المحيط، دراسة وتحقيق، عادل أحمد عبد الموجود، عليّ محمّد معوّض، دار الكتب العلميّة -بيروت، ط١، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م.

* **حرف الباء:**

١. البقاعيّ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن عليّ بن أبي بكر البقاعيّ (ت ٨٨٥هـ): نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الناشر: دار الكتاب الإسلاميّ، القاهرة، سنة النشر: ١٤٠٤ه - ١٩٨٤م.

٢. البيضاويّ، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمّد الشيرازيّ الشافعيّ (ت٦٩١هـ): أنوار التنزيل وأسرار التأويل، إعداد وتقديم محمّد عبد الرحمن المرعشليّ، مؤسّسة التاريخ العربيّ، بيروت -لبنان، ط١، السنة بلا.

* **حرف التاء:**

١. التفتازانيّ، سعد الدين مسعود بن عمر (ت٧٩٢هـ): المطوّل في شرح تلخيص المفتاح، دار إحياء التراث العربيّ بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ -٤٢٠٠م.

* **حرف الجيم:**

١. الجرجانيّ، الشريف عليّ بن محمّد بن عليّ (ت٨١٦هـ): درج الدرر في تفسير الآي والسور، تحقيق، وليد بن أحمد بن صالح الحسين، أياد عبد اللطيف القيسيّ، سلسلة إصدارات مجلّة الحكمة، بريطانيا -مانشستر، ط١ ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.

٢. الجرجانيّ (نفسه): معجم التّعريفات، تحقيق، محمّد صديق المنشاويّ، دار الفضيلة -القاهرة، الطبعة والسنة بلا.

٣. الجوهريّ، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد (ت٣٩٨هـ): تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، د. محمّد محمّد تامر دار الحديث -القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.

* **حرف الحاء:**

١. الحيدريّ، كمال بن باقر بن حسن: منطق فهم القرآن، بقلم الدكتور طلال الحسن، دار المرتضى، بيروت، ط ١ ١٤٣٣ه - ٢٢٠١م.

* **حرف الخاء:**

١. الخراسانيّ، الآخوند محمّد كاظم (ت١٣٢٩هـ): كفاية الأصول، تحقيق، عبّاس الزارعيّ السبزواريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقمّ المشرّفة، ط٦، ١٤٣٠هـ.

* **حرف الدال:**

١. ابن دريد، أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزديّ (ت٣٢١ه): جمهرة اللغة: دار العلم للملايين، بيروت، ط١ ١٩٨٧م.

٢. **حرف الرّاء:**

٣. الرازيّ، فخر الدين محمّد بن ضياء الدين(ت٦٠٦هـ): مفاتيح الغيب (التّفسير الكبير)، دار الفكر -بيروت، ط١ ١٤٠١هـ -١٩٨١م.

٤. الرّاغب الأصفهانيّ، أبو القاسم الحسين بن محمّد بن الفضل(٥٠٢هـ): المفردات في غريب القرآن، تحقيق، وإعداد مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة بلا.

* **حرف الزاي:**

١. الزَّبيدي، أبو الفيض السيد محمّد مرتضى الحسينيّ الواسطي الزبيديّ الحنفيّ (ت١٢٠٥هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق، د. عبد الفتاح الحلو، مطبعة حكومة الكويت، ط١ ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

٢. الزّمخشريّ، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر بن محمّد (ت٥٣٨هـ): أساس البلاغة، دار صادر، بيروت -لبنان، ط١، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩ م.

٣. الزّمخشريّ (نفسه): الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، رتبه وضبطه وصحّحه محمّد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - بنان ط٥، ٢٠٠٩م.

٤. الزجّاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجّاج (ت ٣١١هـ): معاني القرآن وإعرابه، المحقّق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب- بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨م.

* **حرف السين:**

١. السبحانيّ، جعفر بن محمّد حسين الخيابانيّ التبريزيّ: الأسماء الثلاثة الإله، الربّ، العبادة، مؤسّسة الإمام الصادق (عليه السلام) للتحقيق والتأليف، ط١، ١٤١٧ه.

٢. السمين الحلبيّ، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبيّ (ت٧٥٦ه): الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون المحقّق: الدكتور أحمد محمّد الخرّاط، الناشر: دار القلم، دمشق، سنة الطبع بلا.

٣. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسيّ (ت ٤٥٨هـ): المحكم والمحيط الأعظم، المحقّق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلميّة - بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

٤. ابن سيده (نفسه): المخصّص، المحقّق: خليل إبراهيم جفّال، الناشر: دار إحياء التراث العربيّ -بيروت، ط١ ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٥. السيستانيّ، محمّد باقر، الأنباءُ الثلاثةُ الكبرى في الدِّين، رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٦٣٦) لسنة ٢٠١٨م، ط١، ١٤٣٩ه ٢٠١٨م.

٦. السّيوطيّ، جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ): الإتقان في علوم القرآن تحقيق، فواز أحمد زمرليّ دار الكتاب العربيّ، بيروت -لبنان، ط١، ١٤٣٢هـ -٢٠١١م.

* **حرف الشين:**

١. الشيرازي، صدر المتألهين محمد بن ابراهيم (ت١٠٥٠هـ): تفسير القرآن الكريم، مطبعة أمير -قم، ط١، ١٣٦٤هـ.

٢. الشيرازيّ، ناصر بن محمّد كريم بن محمّد باقر مكارم: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مطبعة الأميرة، بيروت لبنان ط١، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

٣. الشيرازيّ (نفسه): نفحات القرآن، أسلوب جديد في التفسير الموضوعيّ للقرآن الكريم، المطبعة، الحيدريّ، مؤسّسة أبي صالح للنشر والثقافة.

* **حرف الطاء:**

١. الطباطبائيّ، محمّد حسين بن محمّد بن محمّد حسين بن الحاج الأميرزا علي أصغر شيخ الإسلام بن الأميرزا محمّد تقي التبريزيّ القاضي الطباطبائيّ (ت١٤٠٢هـ): الميزان في تفسير القرآن، مطبوعات الأندلس العالميّة بيروت -لبنان، ط١، ١٤٣١هـ -٢٠١٠م.

٢. الطبرسيّ، أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ): مجمع البيان، الأميرة للطباعة والنشر -بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.

٣. الطّبريّ، محمّد بن جرير(ت٣١٠هـ): جامع البيان عن تأويل آيِ القرآن، تحقيق، د. بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستانيّ، مؤسّسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م.

٤. الطيبيّ، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ): فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشّاف)، مقدّمة التحقيق: إياد محمّد الغوج، المشرف العامّ على الإخراج العلميّ للكتاب: د. محمّد عبد الرحيم سلطان العلماء، ط١، ١٤٣٤ هـ -٢٠١٣ م.

* **حرف العين:**

١. ابن عاشور، محمّد الطاهر (ت١٣٩٤هـ): تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م.

٢. ابن عباد، الصاحب إسماعيل بن عبّاد(ت٣٨٥ه): المحيط في اللغة، عالم الكتب، بيروت -لبنان، ط١ ١٤١٤ هـ ١٩٩٤م.

٣. ابن العربي، أبو بكر محمّد بن عبد الله (ت٥٤٣هـ): أحكام القرآن، راجع أصوله وخرّج أحاديثه، محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت -لبنان، ط٤، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨ م.

٤. العسكريّ، أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت٣٩٥هـ): الفروق اللغوية، تحقيق، مؤسّسة النّشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقمّ المشرفة، ط٧، ١٤٣٦هـ.

٥. علي حسن فاعور: شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٠٨ه -١٩٨٨م.

* **حرف الغين:**

١. الغزّاليّ، أبو حامد محمّد بن محمّد بن أحمد الطّوسيّ الشافعيّ (ت٥٠٥هـ): جواهر القرآن، تحقيق د. محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم بيروت -لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

* حرف الفاء:

١. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت٣٩٥هـ): معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمّد هارون دار الفكر، بيروت -لبنان، ط١، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

٢. ابن فارس (نفسه): مجمل اللغة، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦ه - ١٩٨٦م.

٣. الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ): معاني القرآن، حقّقه وخرج أحاديثه، د. عماد الدين بن سيد آل الدرويش عالم الكتب، بيروت -لبنان، ط١، ١٤٣٢هـ -٢٠١١م.

٤. الفراهيديّ، الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ): كتاب العين، ترتيب وتحقيق، د. عبد الحميد هنداويّ منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت -لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

٥. الفيّوميّ، أحمد بن محمّد بن عليّ المقّريّ (ت٧٧٠هـ): المصباح المنير، تحقيق، د. عبد العظيم الشناويّ دار المعارف -القاهرة، ط٢، السنة بلا.

٦. الفلسفيّ، محمّد تقيّ (ت١٣٧٧هـ): المعاد بين الرّوح والجسد، ترجمة، عبد الحسين الكاشيّ، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات -بيروت، ط١، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.

* حرف القاف:

١. القاسميّ، محمّد جمال الدين (ت١٣٣٢هـ): محاسن التأويل، تحقيق، محمّد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلميّة بيروت -لبنان، ط١، ١٣٧٦هـ -١٩٥٧م.

٢. القرطبيّ، أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر (ت٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركيّ، مؤسّسة الرسالة، بيروت -لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ٠٦٢٠م.

* **حرف الكاف:**

١. الكاشانيّ، محمّد محسن بن مرتضى بن محمود المشهور بلقب الفيض الكاشانيّ (ت١٠٩١هـ): تفسير الصافي مؤسّسة الأعلميّ -بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٢. الكلينيّ، محمّد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ): الكافي، تحقيق، قسم إحياء التراث، مطبعة دار الحديث -قم ط٣، ١٤٣٤هـ.

٣. الكفويّ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسينيّ (ت١٠٩٤هـ): الكلّيّات، معجمٌ في المصطلحات والفروق اللغويّة وضع فهارسه، عدنان درويش، محمّد المصريّ، مؤسّسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

* **حرف الميم:**

١. محسن الجصّانيّ، تقرير دروس الشيخ محمّد السند، تفسير أمومة الولاية والمحكمات للقرآن الكريم، المطبعة طاهر، الناشر، مؤسّسة الصادق، ط١، ١٤٣٧ه.

٢. محمّد حسين الصغير، التفسير المنهجي للقرآن العظيم، إصدارات العتبة العباسية المقدّسة، ط١.

٣. محمّد جواد مغنية (ت١٤٠٠هـ): التّفسير الكاشف، مؤسّسة دار الكتاب الإسلامي -قم، ط٤، ١٤٢٨هـ.
٤. محمّد نور الدِّين المنجد، الاشتراك اللفظيّ في القرآن الكريم بين النظريّة والتطبيق، دار الفكر، بيروت، ط١ ١٤١٩ه -١٩٩٩م.
٥. المصطفويّ، المحقّق المفسّر العلَّامة حسن المصطفويّ، التحقيق في كلمات القرآن، طهران، مركز نشر آثار العلَّامة المصطفويّ.
٦. المفيد، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان بن عبد الله العكبريّ البغداديّ (ت٤١٣هـ): المقنعة، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، ط٢، ١٤١٠ه.
٧. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم الأفريقي المصريّ (ت٧١١هـ): لسان العرب، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

* **حرف النّون:**

١. النّيسابوري، مسلم بن حجاج القشيري (ت٢٦١هـ): صحيح مسلم، دار طيبة -الرياض، ط١ ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.

٢. النّحّاس، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل النحّاس (ت٣٣٨هـ): إعراب القرآن، تحقيق، الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٥ه - ١٩٨٥م.

٣. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢، ٩٢١٣ه.

* **حرف الياء:**

١. الينبوعيّ، د. أمحمد: مفهوم الآية في القرآن الكريم والحديث الشريف، دار السلام، القاهرة، ط١ ١٤٣٥هـ -٢٠١٤م.